عليه منك الى غير ذلك ويكون هذا العبد قد طاب وقته وانبسط
نوره ووجد الراحة بالانقطاع عن الخلق فلا يزال به حتى يعود
الى الاسباب فيصيبه كدرها ويغشاه ظلمتها ويعود الدايم في
سببه احسن حالا منه لان ذلك ما سلك طريقا ثم رجع عنها
ولا قصد مقصدا ثم انعطف عنه فافهم واعتصم بالله منه
ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وانما قصد الشيطان
بذلك ان يمنع العباد الراحة عن الله فيما هم فيه وان يخرجهم عن
مختار الله لهم الى مختارهم لانفسهم ولما ادخلك فيه تولى اعانتك
عليه وما دخلت اليه بنفسك وكلك اليه وقل رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا فالمدخل الصدق ان يدخل به لا بنفسك والمخرج
الصدق ايضا كذلك فافهم والذي يقتضيه الحق منك ان
تمكث حيث اقامك حتى يكون الحق سبحانه هو الذي يتولى
اخراجك كما تولى ادخالك وليس الشان ان يتركك السبب
بل الشان ان يتركك السبب **قال بعضهم** تركت السبب
كذا وكذا مرة وعدت اليه ثم تركني السبب ودخلت على
الشيخ وفي نفسي العزم على التجريد قايلا في نفسي ان الوصول
الى الله على هذه الحالة فان حالتي بعد من الاشتغال
بالعلم الظاهر ووجود المخالطة للناس فقال لي من غير
ان اساله صحبني انسان مشتغل بالعلوم الظاهرة
ومتصد رفيها فذاق من هذه الطريق شيأ فجاء الي فقال

يا سيدي

يا سيدي اخرج عما انا فيه واتفرغ لصحبتك فقلت له ليس
الشان هذا ولكن اسكن عما انت فيه وما قسم الله لك على ايد
فهو اليك واصل قال وهذا شان الصديقين لا يخرجون من
شيء حتى يكون سبحانه هو الذي تولى اخراجهم فخرجت من
عنده وقد غسل الله تلك الخواطر من قلبي ووجدت
الراحة بالتسليم الى الله وكنت نهما كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم **وقد يكون**
الاجمال في الطلب ان تطلب من الله ويكون قصدك مناجاته
لا عين ما طلبت وانما يكون الطلب توسلا لها ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجملوا في الطلب قال
الشيخ ابو الحسن لا يكن همك في دعائك الظفر بقضاء حاجتك
فتكون محجوبا عن ربك وليكن همك مناجاة مولاك **وقيل**
ان موسى عليه الصلاة والسلام كان يطوف في بني اسرائيل
ويقول من يحملني رسالة الى ربي ولذلك لتطول مناجاته
مع الله تعالى **وقد يكون الاجمال** في الطلب ان تطلب
وان تشهد انك مطلوب بما قسم لك وانك مقصود به وليس
طلبك موصلا اليه فيكون طلبك وانت غريق في بحر المحن
مغموس في بحر الفاقة **وقد يكون الاجمال** في الطلب حجة الطالب
ان لا تطلب بحظ البشرية ولكن لاظهار العبودية كما
قيل ان مجنون ليلى كان يقول شعرا
وليس لي في سواك حظ فكيف ما شيت فاختبرني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)